رئيس مجلس السيرة الأسبوعي في ضيافة (نور المثاني)

أحد المجاهدين اقترح إقامة مجلس للسيرة يكون مقره جامعة القرآن الكريم

السعي إلى إنزال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير أصحابه إلى واقع حياتنا قدوة وأسوة وترجمة حبه الحقيقي في قول الناس إلى عمل بمنهجه والتزامًا بسنته صلى الله عليه وسلم كان من الأهداف الرئيسة لأقامة مجلس السيرة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ومنذ بدايته في اواخر التسعينات إلى الآن فاقت حلقاته ٨٢٣ حلقة والأقبال على حضور حلقاته منقطع النظير الامر الذي دعا (نور المثاني) إلى الجلوس مع ربانه وقائد سفينته الأستاذ محمد الحسن الرضي رئيس المجلس.

(٨٢٣) محاضرة نفذها المجلس حتى الآن

إنزال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير أصحابه إلى واقع حياتنا من أهداف المجلس

○ مجلس السيرة الأسبوعي (الفكرة- البداية – الأهداف)؟

– نشأت فكرة المجلس عندما كان مدير الجامعة آنذاك الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام شفاه الله وعافاه وأعاده سالمًا في رحلة جهادية عام ١٩٩٣م إلى مدينة جوبا حيث الحصار والتضييق والمكر من دول الاستكبار على السودان وكانت الحرب على أشدها مع المتمردين في الجنوب فخاطب الشيخ أحمد في المواقع الأمامية أعدادًا كبيرة من المجاهدين وكان معظمهم من طلاب جامعة القرآن الكريم يحثهم على الجهاد ونصرة الدين والوطن ومعاني الشهادة في سبيل الله وقيمتها وأجرها وكان في معيته الإخوة ميرغني المزمل وخليفة الشيخ مكاوي والدكتور عثمان عبد الوهاب فلقي حديثه استحسانًا ، وتجاوب معه المجاهدون وأذرفت حينها الدموع شوقًا للشهادة أو النصر وتعالت الهتافات بالتهليل والتكبير وبعد الانتهاء من الحديث وعند عودتهم إلى مقر إقامتهم بجوبا اقترح أحد هؤلاء النفر الكريم على الشيخ أحمد علي الإمام أن يتبنى إقامة مجلس للسيرة يكون مقره جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فوافق الشيخ على هذا الاقتراح.

وما أن عاد الشيخ أحمد علي الإمام إلى الخرطوم إلا ونفذ الفكرة فكانت البداية في عام ١٩٩٣م بقاعة مسجد النيلين وتم اختيار السبت باعتباره أول يوم في الأسبوع ولم يكن وقتها إجازة ويبدأ المجلس بعد صلاة المغرب مباشرة ويستمر إلى ما بعد صلاة العشاء وقدم المحاضرات الأولى الشيخ أحمد نفسه واستمر هذا الحال بعض الوقت إلى أن تغير بعد ذلك باستضافته لبعض المتحدثين ويكتفي هو بالتقديم والتعليق على المحاضرة وظل المجلس يكتسب في كل أسبوع أعضاء جدد حتى ضاقت القاعة بالحضور وأصبحت غير مناسبة مع مرور الوقت فانتقل المجلس إلى قاعة الشهداء واستمرت المحاضرات فيها إلى يومنا هذا حتى وصل رقمها الآن (٨٢٣) محاضرة ومما يجدد ذكره أن الشيخ أحمد علي الإمام رغم مشغوليته الكثيرة كان حريصًا على هذا المجلس ولا يتخلف عنه إلا إذا كان مسافرًا خارج العاصمة أو خارج السودان وكنت في هذه الحالة أخلفه في التقديم واختيار المحاضرات والمحاضرين وبعد أن تم تعين الشيخ أحمد علي الإمام مستشارًا لرئيس الجمهورية للتأصيل في عام ١٩٩٨م فكان من الصعب عليه أن يواصل في مجلس السيرة فتسلمت منه الراية وأفخر بأنني ما زلت محافظًا عليها حتى الآن.

أما الهدف الرئيس من إقامة مجلس السيرة فهو السعي إلى إنزال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير أصحابه إلى واقع حياتنا قدوة وأسوة وترجمت حبه الحقيقي في قول الناس إلى عمل بمنهجه والتزامًا بسنته صلى الله عليه وسلم.

○ من أهم رواد مجلس السيرة؟

من أهم ما يميز مجلس السيرة أنه يجمع بين فئات ثلاث:

الأولى – علماء وباحثون

الثانية – طلاب علم

الثالثة – عامة محبون للنبي صلى الله عليه وسلم

يشارك علماء كثر من خارج السودان في تقديم محاضرات المجلس

وأذكر هنا أننا عندما احتفلنا بالحلقة رقم (٥٠٠) كرمنا عددًا من الشخصيات من بينها امرأة كبيرة في السن لا تتخلف أبدًا وتأتي بالمواصلات في كل مرة فقالت إنها لا تفهم كل ما يقال في المجلس ولكنها تحرص على الحضور محبة في النبي صلى الله عليه وسلم.

○ هل هناك إجازة علمية يمنحها المجلس لرواده وإن وجدت ما شروطها ؟

لا يمنح المجلس إجازات علمية ولكن أشير إلى أن الأخ الأستاذ عبد الباسط عبد الماجد وزير الثقافة الأسبق وهو أحد الأعضاء المداومين على حضور المجلس حتى وقت قريب كان قد اقترح أن يمنح المجلس الأعضاء الراتبين إجازات علمية بشروط تضعها الجامعة وحقيقة فإننا لم نقدم الاقتراح إلى إدارة الجامعة وهذه سانحة ربما شجعتنا إلى الدفع بهذا الاقتراح لدراسته وفي اعتقادي أن الأمر يستحق الاهتمام.

○ ما مصادر تمويل المجلس؟

تكلفة المجلس في الشهر أربع حلقات ١٢٢٠ جنيهاً يضاف إليها تكلفة تسجيل المحاضرات بالفيديو وعمل الخلفيات في حالة الاحتفال بمناسبة معينة مثل الهجرة أو غزوة بدر أو مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم أو ذكرى الإسراء والمعراج إلخ وكذلك عند استضافة أحد المحاضرين من خارج السودان وتتمثل التكلفة المعتادة المذكورة أعلاه في الضيافة واستحقاقات بعض العاملين من عمال الضيافة وفني التسجيل والصوت والسائقين أما المحاضرون فلا يأخذون مكافأة فهم متطوعون جزاهم الله خيرًا وكم تمنيت أن يكون جميع العاملين متطوعين ولكن ... وبالطبع فإن الجامعة هي التي تتكفل بميزانية المجلس وكذلك إقامة الإفطارات الجمعية في شهر رمضان المبارك حتى يبدأ المجلس عقب صلاة العصر ويستمر إلى آذان المغرب ومن ثم يتناول جميع الحاضرين الإفطار وهنا لا بد من الإشادة أيضًا بفضيلة الشيخ الدكتور علي محمد علي عطيف الذي ما إن حضر إلى السودان فيقدم محاضرات في المجلس واعتاد أن يرسل في كل رمضان مبلغًا من المال لدعم أحد الإفطارات فله التحية والتقدير.

○ هل هناك معوقات تواجه هذا المجلس؟

الحمد لله ليست هناك أية معوقات تواجه المجلس حتى يومنا هذا وكنت دائمًا ما أقول إن الذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تأسيس هذا المجلس كانت نيتهم خالصة ودعوتهم له مقبولة فمازلنا نحس ونشعر بأن البركة تحبط بكل أركان هذا المجلس ويكفي دليلاً على ذلك استمراره وتواصله ولا ينقطع أبدًا مهما كانت الظروف إلا إذا وقع يوم السبت ضمن أيام عطلة عيدي الفطر أو الأضحى المباركين وأتوقع أن تواجهه عقبة قريبًا جدًا ولكنها في حد ذاتها بركة وهي أن المكان سيضيق برواده مما يحتم علينا التفكير في حل بديل .

○ هل سبق أن شارك علماء من خارج السودان في تقديم محاضرات المجلس؟

بحمد الله فقد شارك علماء كثر من خارج السودان في تقديم محاضرات المجلس نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور وهبة الزحيلي والدكتور محمد الحبش والدكتور أحمد محمد حسبو والدكتور علي محمد علي عطيف والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور عبد الله محمد صالح باشراحيل والشيخ عبد المجيد الزنداني والأستاذ الدكتور عدنان الوزان والدكتور البيانوني والدكتور خالد هنداوي والأستاذ جمال حسن والشيخ درويش محمد عابد والدكتور عمر بن صالح والشيخ عبده عبد الله الحميدي وغيرهم كثر وأسهموا بمحاضرات قيمة أفادت رواد المجلس وتركوا إرثًا وما زالت الفرصة مواتية للاستفادة منه.

(٥٠) زيجة جماعية عقدها المجلس لأعضائه قدم لهم دعمًا ماديًا كبيرًا

○ كيف يمكن للمجلس أن يسهم في خدمة المجتمع؟

حقيقة فإن المجلس أسهم بصورة كبيرة في خدمة المجتمع من خلال المحاضرات التي يقدمها وكذلك الاحتفالات التي يقيمها في المناسبات المختلفة وقد ذكرتها آنفًا وأصدر المجلس كتابين شملت عددًا من محاضراته وتم توزيعها بصورة كبيرة كما قدمت فضائية السودان وبثت عددًا من المحاضرات وكذلك إذاعة القرآن الكريم وأيضًا قناة ساهور وعقد المجلس (٥٠) زيجة جماعية لأعضائه قدم لهم من خلالها دعمًا ماليًا وعينيًا كبيرًا.

ويمكنني القول إن المجلس بإمكانه أن يقدم الكثير في خدمة المجتمع بتوسع دائرة نشاطه وطباعة محاضراته ونسخها وتسويقها لجمهوره العريض وطباعة عددًا من الكتب وهذا يتطلب قدرًا من التخطيط وبعض التمويل وبعض التفرغ.

○ هل هناك مجالس نظيرة داخل السودان وما العلاقة بينها وبين السيرة من حيث التنسيق والتعاون؟

أقام فرع الجامعة بولاية الجزيرة قبل أن يصبح جامعة مجلسًا للسيرة وحقق نجاحًا كبيرًا وما زال يواصل عطاءه حتى الآن وتبث حلقاته أسبوعيًا من خلال تلفزيون الجزيرة وقد استفادوا كثيرًا من تجربة مجلس السيرة بجامعة القرآن الكريم ونحن نعتبر هذا المجلس ابنًا شرعيًا لمجلسنا ونرجو لهم التوفيق. وأيضًا أقام الأستاذ عبد القادر محمد زين عندما كان معتمدًا لأم بدة مجلسًا مماثلاً وأخذ فكرته من مجلس السيرة الأصل واستمر لبعض الوقت إلا أنه توقف بعد مغادرة الأستاذ عبد القادر لموقعه وكُوِّنَ أيضًا مجلس للسيرة بمدينة أبي سعد بأم درمان ولا أدري إن كان مواصلاً لنشاطه أم توقف وأخلص من كل هذا إلى أنه لا توجد علائق تنسيق وتعاون بيننا وهذه المجالس ونتمنى لها التوفيق وأن نسعى لإيجاد علاقة ما بين هذه المجالس في المستقبل القريب.

○ كلمة أخيرة؟

يمكن للسيرة النبوية أن تلعب دورًا مهمًا في تغيير المجتمع وإصلاح شأنه ويمكن لمجلس السيرة بالجامعة أن يكون رأس الرمح في خدمة برامج المجتمع ونهضته وبث قيم الإسلام الفاضلة في نفوس أهله وللحقيقة فاقول إن الأخ الأستاذ الدكتور إبراهيم نورين مدير الجامعة مهتم جدًا بأمر مجلس السيرة وله رغبة جادة في تطويره بالعديد من الأساليب والخطط ويفكر صادقًا في هذه الآونة ويجري المشاورات لأجل أن يشهد مجلس السيرة طفرة كبرى ليحقق الأهداف المبتغاة والمقاصد المرجوة وفي الختام أتقدم بشكري الجزيل لصحيفة (نور المثاني) على اهتمامها بهذا المجلس وتسليط الضوء عليه رغبة منهم في أن يروه منارة تشع بنورها على جميع الناس .

مدير الجامعة مهتم جدًا بأمر مجلس السيرة وله رغبة جادة في تطويره

السيرة الذاتية؟

○ محمد الحسن الرضي أحمد – من مواليد عام ١٩٥١م – خريج كلية التربية الرياضية بجامعة السودان عام ١٩٧٦م – عملت مفتشًا للرياضة بوزارة الشباب والرياضة من ١٩٧٦ – ١٩٧٨م ثم انتقلت إلى جامعة أم درمان الإسلامية من ١٩٧٨ حتى ١٩٨٤م مشرفًا رياضيًا ثم انتقلت إلى المملكة العربية السعودية مدرسًا بوزارة المعارف من ١٩٨٤م إلى ١٩٩٢م ثم التحقت بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في ١٩٩٢/١١/٤م وعملت فيها مشرفًا رياضيًا ثم وكيلاً لعمادة الطلاب ثم مديرًا تنفيذيًا لمكتب مدير الجامعة منذ العام ١٩٩٣م وحت الآن – أنتمي إلى البديرية الدهمشية وموطني قرية منصور كتي بالولاية الشمالية (محلية الدبة) متزوج ولي بنت وولدان واحتسب ولدًا وبنتًا – أسكن جبرة جنوب الخرطوم – عملت متطوعًا بعدد من الاتحادات الرياضية حيث عملت سكرتيرًا لاتحاد الجمباز السوداني وسكرتيرًا لاتحاد الكرة الطائرة – وسكرتيرًا لاتحاد الفروسية وعضوًا باتحاد كرة القدم لمدة أربع دورات وشاركت في العديد من المؤتمرات الرياضية (داخليًا وخارجيً) وترأست عددًا من البعثات الرياضية السودانية إلى الخارج عملت متعاونًا مع جريدة الصحافة لمدة سبع سنين.